0003.JPG

منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون فاذا كذب هولاء استحقوا عذاب
الاستيصال وروى اهل التفسير واهل الحديث عن ابن عباس قال سال اهل
مكة ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم الجبال حتى يزرعوا فقيل له ان
شيت ان تستاني بهم وان شيت ان نوتيهم الذي سلوا فان كفروا اهلكوا
كما اهلكت من قبلهم فقال بل استاني بهم فانزل الله وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون الاية وروى ابن ابي حاتم عن الحسن في الاية قال رحمة
لكم ايتها الامة انا لو ارسلنا بالايات فكذبتم بها اصابكم ما اصاب من قبلكم
وقد كانت الايات لا تاتيهم اية بعد اية فلا يومنوا بها قال تعالى وما
تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا
بالحق لما جاهم واخبر سبحانه بان الايات تاتيهم فيعرضوا عنها وانهم
سوف يرون صدق ما جات به الرسل كما هلك من قبلهم بذنوب هي من
تكذيب الرسل فانه سبحانه يقول وما كان ربك مهلك القرى حتى
يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم اياتنا الاية واخبر بشدة كفرهم
بانهم لو نزل عليهم كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم كذبوا به وبين
سبحانه انه لو جعل الرسول ملكا لجعله على صورة الرجل اذ كانوا لا
يستطيعون ان يروا الملايكة في صورهم وحينيذ يقع اللبس عليهم
لظنهم الرسول بشرا لا ملكا وقال تعالى وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا الايات وهذه الايات لو اجيبوا بها ثم لم يومنوا اتاهم
عذاب الاستيصال وهي لا توجب الايمان بل اقامة الحجة وهي قايمة
بغيرها وايضا مما لا يصلح فان قولهم حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
يقتضي تفجرها بمكة فيصير واديا ذي زرع والله سبحانه من حكمته
جعل بيته بواد غير ذي زرع ليلا يكون عنده ما ترغب النفوس فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)